

الثلاثاء 12-01-2010

865-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (74)

المؤسسة الزوجية، وثقوب الاستسهال

د. سامى فايق: هي مدام عندها 33 سنة، تالته من ثلاثة، واخده ليسانس آداب فرنساوى وبتشتغل سكرتيرة ، متجوزة وعندها ولدين حضرتك حولتها لى من شهر ونصف

د. محيى : وبعدين؟

د. سامى فايق: هي كانت جاءت قبل كده بسنة ونص تقريبا، عن طريق واحده يعنى كان أبوها فى المستشفى، وهي جت تعمل معايا جلسات، وبعدين من ثلاث شهور تقريبا، جت ل حضرتك و حضرتك حولتها لى لما عرفت إنى قعدت معاها قبل كده، وأنا بقالى ست جلسات المرة دى معاها، وملاحظ إن عندها أعراض طاقة زياده

د. محيى : وده تشخيص ده ؟

د. سامى فايق: ما حضرتك علمتنا نوصف أكثر ما نشخص، أو قبل ما نشخص

د. محيى : طيب، تقصد إيه بطاقة زياده؟

د. سامى فايق: هي جاية بأعراض طاقة زياده، ومابتنامشى، وعاوزه تسبب جوزها، هي من زمان من أول ما شفتها قبل ما حضرتك تحولها لى وهي عايزة تسبب جوزها وأنا كنت بأجل وأهديتها، بس بطريقة عكسية .

د. محيى : طريقة عكسية يعنى إيه؟ هي أ تجاوزت إمتى ؟

د. سامى فايق: من 9 سنين، وعندها ولدين

د. محيى : وعايزة تسبب جوزها من إمتى ؟

د. سامى فايق: من سنة ونص أو سنتين

د. محيى : وقبل كده لأه ؟؟

د. سامى فايق: لأه، ما فكرتشى قبل كده .

د. يحيى : متأكد؟

د. سامى فايق: لأ، أو ممكن هي قالت لي إنها فكرت تسببه قبل ما تجيلي بخمس ست شهور، وانا عارف إنها عندي، فكنت بقولها سببيه ، فكنت عارف إنها حاتخالف رأيي، وتعند وتقعند .

د. يحيى : هي دي بقى الطريقة العكسية؟ بس دي مخاطرة ياابني، إنت متأكد إنها عيلة وتعمل العكس وخلص، مش تخلى بالك لا تلزقها فيك؟

د. سامى فايق: آه، ما انا كنت واخد بالي

د. يحيى : إزاي بقى؟! إنت كنت عمال تزق في الطلاق، وبتعض على شفايفك كده وكده ولا إيه؟

د. سامى فايق: لأه، كنت باقول آه، عشان هي تقول لأه

د. يحيى : اسم الله ، الحكاية مش بالبساطة دي

د. سامى فايق: ده كان في الأول، بس لما حضرتك حولتها لي بعد ما انقطعت المدة دي، ماعملتش كده تاني، يعني مازقتش تاني، الظاهر كبرت، أو خفت

د. يحيى : ودلوقتي هما فين من بعض؟

د. سامى فايق: هي يعني مشّت جوزها بيبات عند أخوه، بس مافيش طلاق حالياً انفصال بس

د. يحيى : أخوه متجوز ؟

د. سامى فايق: أخوه ؟ لأه

د. يحيى : أخوه قاعد في بيت العيلة

د. سامى فايق: لأه، في شقه بتاعته

د. يحيى : أخوه أكبر ولا أصغر؟

د. سامى فايق: أكبر

د. يحيى : أكبر منه ومش متجوز، وأخوه الصغير جوز الست دي عنده ولدين؟

د. سامى فايق: أيوه

د. يحيى : ليه ماتجوزش ؟

د. سامى فايق: ما سألتش

د. يحيى : هو جوزها عنده كام سنه

د. سامى فايق: 36 سنة

د. يحيى : يبقى أخوه بتاع 38 - 40 سنة

د. سامى فايق: تقريبا

د. يحيى : أخوه يشغل إيه ؟

د. سامى فايق: ماسألتش برضه، أنا كل اللي قدرت عليه
إنى قابلت جوزها.

د. يحيى : برافو، ما كان من بدرى

د. سامى فايق: هوا بصراحة كان مستعد، وفعلا جه، وبدأ
يعمل معايا هو لنفسه جلسات

د. يحيى : جلسات إيه ؟ بفلوس؟

د. سامى فايق: آه بفلوس

د. يحيى : كويس، بقت رسمى، وهو بييجى لوحده، ولا معاها؟

د. سامى فايق: لأ هو لوحده

د. يحيى : بيجى بقاله قد إيه ؟

د. سامى فايق: هو المفروض إن ليه خمس أسابيع بيجى، بس
فيه أسبوعين ماجاش، هوه بعد ما جه تلات مرات، ولقيته راجل
كويس فعلا، رحى الجلسة الأخرانية قولت لها خلاص أنا حاكم
الدكتور يحيى ونعرض الحالة بتاعكم عليه.

د. يحيى : قلت لها هي ولا قلت له؟

د. سامى فايق: ليها هيه، عشان المفروض بعد أربعة
جلسات حضرتك بتشوفها عشان تأخذ قرار الطلاق ولا لأه، قالت
لى لأ أنا مش جاية عشان الطلاق، قولت لها ما انتى طول النهار
والليل بتتكلمى عليه، هوه احنا اتكلمنا فى حاجة تانية ،
لكن بصراحة انا فرحت إنها بقت مش عايزة

د. يحيى : السؤال بقى؟! لكن قول لى هي غابت عنك بين
المررة الأولانية والثانية قد إيه؟

د. سامى فايق: هي غابت كده سنة ونص

د. يحيى : ياه !! السؤال بقى

د. سامى فايق: عايز أخلى جوزها يرجع ويعيش معاها،
هوه لسه قاعد عند اخوه

د. يحيى : انت اللي عايز كده ، ولا هيه؟

د. سامى فايق: أنا اللي متحمس، بس مش عارف صح ولا
غلط

د. يحيى : يعنى السؤال ازاي تخلى جوزها يرجع ، مش تشتغل
يا بنى، خد ما تشحن البطاريتين والجادبية ترجع، تقوم تشدهم
لبعض

د. سامى فايق: عندها صعوبة فى العلاقة بالآخر عموماً،
مش بس بجوزها

د.جيجي : وأنت ما عندكشي؟ ما كلنا عندنا

د. سامى فايق: عندي بس باحاول اتغلب عليها

د.جيجي : ما كلنا برضه بنحاول نتغلب، هو الجنس بينهم عامل إيه ؟

د. سامى فايق: أنا سألتته وسألته، هي بتقول إن هو بيمارس الجنس يعني اللي هو الجنس التبول يعني ينام معاها وخلص يقلب

د.جيجي : وهو؟

د. سامى فايق: هوه الظاهر مش واخذ باله، بيتقول عادى

د.جيجي : ما يمكن هي يا عيني بتسمع كلام من صاحباتها، وتكرر الكلام وخلص، أصل تعبير التبول دا صعب شويتين، هوه بيني وبينك إهانة له وليها، بس انا مش متأكد إن كانت فاهمة معناه قوى زى ما وصلنى، ولا سمعتها من واحدة صاحبتها وخلص، أو يمكن من دكتور قبلك، أو قرت حاجة زى كده، طب وهي بعد ما قالت كده ، مش انت استفسرت منها عن قصدها، وعن إيه اللي ناقص من وجهة نظرها؟

د. سامى فايق : تقريبا، بتقول إنها نفسها إنه يعمل معاها كذا وكذا وكذا وكذا

د.جيجي : وكذا وكذا إيه؟ إنت مكسوف ولا إيه؟ ده علم يا ابني.

د. سامى فايق: هي بتطلب منه إنه هو مثلاً يعني يبوس يحضن ويداعب والحاجات دي

د.جيجي : يا ابن الحلال، إنت لسه صغير ، داخل على خيرة جديدة (كان على وشك الزواج)، الحكاية عايزة دراسة أعمق شوية، خلى بالك، احنا وصلنا لطلاق، وعندنا ولدين، لازم ناخذ كل نواحي العلاقة جد على الآخر، زى الكلام ما فيه اللي بنسميه حوار الصم، أو حوار الطرشان، يعني انت تقول كلام، أنا أرد عليه بكلام تاني كان ماسمعتش اللي انت قلتها، الجنس برضه كده، الأجساد كده، الجنس فيه حوار صم برضه، يعني جسم ده يقول كلام، دا إذا كان بيتكلم، يقوم جسم ده يرد كلام تاني خالص، دا إذا رد من أصله، فاهم، الجنس حوار زى أى حوار تاني، محتاج آخر، ومعنى، وإلا يبقى أصوات وخلص، أصوات من جانب واحد، يا أصوات مختلفة عن بعضها من الناحيتين.

د. سامى فايق: مش فاهم .

د.جيجي : عندك حق، يعني مثلاً هي عايزاه يحضن ويبوس الأول عشان تتثار، ولا عشان تحس إنه موجود معاها، وهي موجودة معاها، وإن فيه عوزان طيب، وكده، أنا مش عارف أقول لك إيه بالطبطب، طيب، خليتنا نتكلم هنا على ثلاث مراحل عشان نتبين الأمور ماشية ازاي:

المرحلة الأولى: قبل ما تعرفها خالص، هي متجوزة بقالها تسع سنين مش كده، نتكلم مثلا على الست سنين الأولانيين قبل ما يبقى فيه طاقة زيادة، وزهق وكلام من ده

المرحلة الثانية: لما انت شفتها من سنة ونص لوحدا، وكانت بتتكلم عن الطلاق جامد، بعدين قطعت، وبعدين رجعت تاني تستشيرني أنا

المرحلة الثالثة: لما انا حولتها لك، ورجعت في كلامها، بس مشت جوزها عند اخوه، مش كده؟

د. سامى فايق: معقول

د.يجيى : على فكرة ، هي ليها علاقات مع حد غير جوزها ؟

د. سامى فايق: أيوه، هي ليها علاقات

د.يجيى : العلاقات كاملة

د. سامى فايق: لأ مش كاملة حسب كلامها

د.يجيى : بوس واحضان زى اللى بتتكلم فيه عن اللى عايزاه مع جوزها ؟ ولا حب ولا إيه؟

د. سامى فايق: آه، بوس وحاجات تانية بس مش لحد الآخر.

د.يجيى : طيب وهى موقفها إيه من الحاجات التانية دى

د. سامى فايق: هي بتقول إن هو أحسن من جوزها

د.يجيى : طيب بابي، مش كل ده لازم يندرس قبل ما تتحمس إنك ترجع جوزها، مش بس من ناحية القيم والأخلاق، من ناحية نضجها من عدمه، من ناحية عمى جوزها اللى باين عليه زيادة حبتين

د. سامى فايق: طبعاً لازم، بس الحكاية صعبة جداً

د.يجيى : ما هو كله صعب؟

د. سامى فايق: أنا ساعات باكتب بعض الكلمات في الجلسات لما أحس إن لها دلالة خاصة، فلقيتنى كاتب عبارة هي قايلها أظن إنها مهمة، قالت لى " أنا ثقى في نفسى اهتزت بعد ما جوزى بطل يعاكسنى"

د.يجيى: يا خير، ما انت شاطر أهه، دا كلام مهم، من ناحية إن جوزها كان بيعاكسها، ويلاعبها في الأول، يمكن في الست سنين اللى شاورنا عليهم، وبعدين بطل، وبرضه الجملة المهمة اللى انت كتبتها بتشير إنها مش عايزة الحاجات اللى كذا كذا عشان استثارة، ولا يمكن عشان حوار الأجساد اللى اتكلمنا عليه، لأه ، دا عشان تشعر بالثقة في نفسها، ومش الثقة بشكل عام، الثقة إنها أنثى، وبني آدمية متشافه، ومرغوب فيها هي بالذات وكلام من ده. هي قالت الجملة دى في المرة الأولانية ولا الثانية؟

د. سامى فايق: الأولانية.

د.جيمى : هوه انت كتبت الكلام ده وهى قاعدة ، ولا من الذاكرة بعد ما مشيت

د. سامى فايق: من الذاكرة بعد ما مشيت

د. جيمى: أحسن، إنت عارف بيقولوا جلسة العلاج النفسى 55 دقيقة ليه، عشان الخمسة دقائق دول الحكيم يكتب ملاحظاته، وحاجات زى كده، فيه زملاء بيكتبوا أثناء الجلسة، بس انا باشوف إن ده موقف دمه ثقيل، بيبعدنى عن العيان مهما كان

د. سامى فايق: أنا عارف، أنا فى الغالب باكتب بعد العيان ما يمشى، ومش كل مرة

د.جيمى : ده جيد، اللى أنت بتعمله ده جيد، طيب، وبقيه المستويات

د. سامى فايق: مستويات إيه

د.جيمى : مستويات العلاقة ، ما هو احنا لما بندرس العلاقة بين اتنين متجوزين أو عاملين علاقة أيا كانت، ما بنركزشى على الجنس وخلص، صحيح هو من أهم المستويات، لكن خد عندك: الكلام مع بعض، المواضيع المشتركة، الناحية العاطفية ، مش بتحبني مابتحنيش، إنت بتحى زى زمان ولا أقل، وكلام من ده، لأه، بتشوف بيعملوا إيه سوا، بيتعشوا بره ولا لأه، يلعبوا مع بعض أى لعبة تسلية، بيعدوا مع بعض والتليفزيون مقفول ولا ما بيطيقوش ويروحوا فاتحينه على طول، كل ده كلام بسيط بس مهم جدا. إحنا قلنا ثلاث مراحل، وانت كتبت حملتها "إنه بطل يعاكسني"، يا ترى بطل إيه بالظبط ، ويعنى إيه يعاكسني، مش احنا قلنا ثلاث مراحل، يبقى فى كل مرحلة، إيه اللى نقص، وإيه اللى ظهر، وإمتى ، وساعات ليه إن أمكن. وبعدين تقارن كمياً ونوعياً الحاجات الصغيرة اللى شاورنا عليها دى، كل ده يشاور لك على قرارك ومحاسك إن الراجل يرجع بيته، ويهديك للوقت المناسب والتحضير المناسب لرجوعه، وإلا يبقى ماعملناش حاجه. دلوقتى إنت عايز ترجعه لمن؟ للى كتبت الجملة دى، ولا للى عاملة علاقات خفيف خفيف، وكأنها مش عاملة حاجة، ولا للأم اللى مش واحده بالها إنها أم زى ما وصلنى، وبعدين أنا مش فاهم هى اختارت كلمة يعاكسني بالذات ليه، ما قالتشى يدلعنى، يلاعبنى، أنا متصور إن المعاكسة دى أكثر فى الشارع، جر كلام، إنما فى البيت حايعاكسها ازاي مثلا؟ يقول لها أنتى أذنى من طبيخك، ويمكن طبيخها زى الزفت، حايعاكسها يقول لها أيه يعنى الضبط مش تسألها قصدها إيه؟ وعايزه إيه.

وبعدين حكاية إن واحدة ست متجوزة، وتعمل علاقات مهما كانت خفافي، فى مجتمعنا بالسهولة دى، ده يعطلها عن إنها تبذل جهد فى اتجاه تعميق علاقتها مع جوزها، مهما كان فيه

عيوب، طبعاً هو مسئول زيها وأكثر، وعايز شغل أصعب، لأن الرجالة زى ما انت عارف مغرورين، وده بيخلى الأمور أصعب، إحنا اتكلمنا هنا عن صعوبات المؤسسة الزوجية عدة مرات، إتكلنا بطريقة فيها شجاعة المعرفة، إننا ماقلناش حلول واحد اتنين تلاتة، لأن هي مالهش حلول واحد اتنين تلاتة، شجاعة المواجهة مع تواضع الحلول بيني وبينك بيتعينا، زى الديمقراطية كده مالهش حل لأن مافيش بديل جاهز أحسن منها، أما يكون الأمر كده بنستحمل ونعترف بالصعوبة عشان نبذل جهد، أنا أعتقد إن البشرية لسه برضه في مرحلة الاجتهاد في مسألة فقه العلاقات البشرية دى، أنا متصور المسألة عايزة تتعمق ويبتدى الفهم من مراحل يمكن قبل الإنسان لحد ما نشوف ازاي وصل البنى آدم للعلاقات الواعية اللى احنا اتدبنا فيها دى، أظن حانلقى إن البنى آدم متورط في حكاية العلاقات دى، لا هو قادر يرضى بالمستوى الحيوانى، ولا عارف يشتغل في المستوى اللى يجليه إنسان بحق وحقيق، حتى من الناحية النظرية، وأنا باشتغل في اللى باميه "فقه العلاقات البشرية"، حسيت إن ما ينفعشى تمسك قلم وورقة النهاردة وتكتب: إن العلاقة الموضوعية بين البشر هي كيت وكيت، هو على حد علمنا، وحتى في بلاد بره، الصعوبات موجودة، والفشل على ودنه، لما تيجي تضيف للصعوبة دى في مجتمعنا إحنا بالذات حكاية منظومة القيم، أنا مش عايز أخطب واقول الأخلاق والدين والكلام ده، تلاحظ إن الست دى بالذات منظومة القيم عندها مش واضحة قوى، على فكرة تعبير منظومة القيم ده يشمل مساحة أكبر من الدين والأخلاق، وفيه برضه خصوصية أكثر، يعنى الست دى معتبرة نفسها حرة ولا مش حرة، ويعنى إيه حرة، بتصلي ولا مابتصليش، مش دين بس، الصلاة ساعات بتعلن أبعاد أكثر شوية من مجرد أداء العبادة.

د. سامى فايق: هي مابتصليش

د. يحيى: مابتصليش عن اعتقاد ولا عن كسل

د. سامى فايق: لأ عن كسل انا آخر جلسه بس فتحت حكاية الصلاة قالت لى أنا ساعات باصلى مرة أو مرتين في اليوم حسب التساهيل

د. يحيى: حتى اللى بيصلوا بتختلف منظومة القيم عندهم عن بعض، فيه اللى بيصلى عاده، وفيه اللى بيصلى خوف، وفيه اللى بيصلى ورطه، وكده، نيجي بقى للعلاقات اللى عاملها وهي متجوزة، وعاملها من ورا جوزها، صحيح هي علاقات مش كاملة زى ما بتقول، والله أعلم، لكن يا ترى هي معتبراها خيانة زوجية ولا لأه، أو حتى خيانة حب بلاش زوجية، ما هو الحب التزام برضه، الحاجات دى كلها قيمتها إنها بتورى مدى الاستسهال، وإن لما جوزها يرجع، يرجع على أساس إيه؟ مش شروط، لأه مجرد يرجع لمن، عشان إيه، مش كفاية عشان الأولاد، ولا يرجع على شرط إنه يعاكسها زى زمان !!، واخد بالك؟

د. سامي فايق: أيوه، أنا نَفسي موقفها من جوزها غايظني التعليقة بتاعتها دي، ومش عارف هو مستسلم ليها ليه، روح عندك اخوك، يروح عن اخوه، أنا مش مبسوط من الحكاية دي.

د. مجيى : بصراحة عندك حق، إوعى تكون مستعجل على رجوعه عشان الحكاية دي ، يعني انت متغاض من سعيانه الكلام، إتغاض زى ما انت عايزه، بس مش ده اللى يرجعه،

د. سامي فايق: طبعاً

د. مجيى : وبعدين فيه احتمال تانى، إن الست دي نتيجة لعدم نضجها تكون بتأخذ احتياجاتها زى الأوبن بوفيه، يعني تأخذ اسم الجواز من هنا، والبوس من رف تانى، والإنصات والتحمل منك، وحاجات كده

د. سامي فايق: أنا فكرت كده برضه

د. مجيى : ما هو لما تلاقى صعوبة الست دي قدامها بشكل منظم ومحكم من كل ناحية، مش نتيجة لوعظ وإرشاد بس، يمكن تفهم إن عليها دور في إنجاح المشروع الزواجى الصعب ده، خصوصاً بعد تسع سنين وعيلين، إنما كل ما فيه خروم هنا وهنا وحتى في العلاج النفسى معاك، حاتلاقيها عمالة تأخذ من كل رف حاجة، تحطها في سبت احتياجاتها، وبالشكل ده ماتشغلى في العلاقة كفاية، ولا هوه طبعاً، لأنه هو أصعب، وبعدين تقعد تقارن بين جوزها اللى بيتبول فيها، وبين دكهه اللى عمال بوس واحضان مع وقف التنفيذ، حا تبقى الحكاية زروطة، ولا نمو، ولا يحزنون.

فلازم انت تدرس المسألة من كل الوجوه، وتحاول تسد الاخرام على قد ما تقدر، وإوعى تلبس عمه وهات يا وعظ، مش حاينفع، تلاقى كل اللى حواليتها ما عندهومشى إلا النصايح والوعظ، وما نفعتشى زى ما انت شايف: الراجل عند اخوه، وهى عندك، وعند صاحبنا، وسلامتك وتعيش، حتى علاقتها باللى هى عاملة معاه، أو معاهم علاقة، لازم تتقسط تشوف بيتقابلوا فين، مش تعرف العنوان يعنى، لأ ، يعنى في شقة، ولا في العربية، ولا في الشغل، التفاصيل دي مهمة، لأنك بتقدر تعرف هى صداقة ولا تهريج، ولا حركات نص كم، وتعرف برضه موقفها إيه من المجتمع، ومن الفضيحة، بتخاف، ولا مش هامها ، إحنا مش بنعرف الواحدة من الكلام والحكى، قد ما بنعرفها من مشاعرها الخاصة والعامه، وحساباتها وكده .

د. سامي فايق: بس ده يبان إنه مش علاج

د. مجيى : لأه دا علاج ونص، إنت مفروض تعرف كل معلومة تساعدك إنك تفهم عيانتك، وتقدر تتقمصها، عشان تقدر تحكم هى بتفكر ازاي وكده.. خلى بالك إن قيمة الاستسهال اللى سادت في البلد مؤخرًا، دخلت في كل مؤسسة، بما في ذلك المؤسسة الزواجية، والمنظومة الأخلاقية بالطول وبالعرض، في بلاد بره هم مدركين الصعوبة برضه، وبيفركشوها أول ما تنفعشى، إنما في الغالب ما بيكذبوش، أو بيكذبوا بطريقة شيك

د. سامي فايق: الظاهر أنا احترت زيادة، ولسه قدامي مشوار طويل

د. يحيى: هوا فيه حد فينا مشواره قصير، ولا فيه مشوار بيخلص من أصله

د. سامي فايق: شكراً جزيلاً